# العَلاقَةُ بَيْنَ الإيمَانِ والعَمَلِ، وأثرها عَلى التنمية الهادفةِ؛ من خِلالِ الأحاديثَ النبويةِ الشريفةِ

د. يُونُس قَدُّوري عُوَيِّد

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة

جامعة بغداد

## المقدمة

الحَمدُ للهِ ربّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على إمام المرسلين والمؤمنين العاملين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، ومن تبعهم بإيمانهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمن دَواعي سُروري أن أقدِّمَ هذا البحث المتواضع بهذا العنوان الذي هو من الأهمية بمكان في عصرنا هذا؛ مستندا فيه على أحاديث المصطفى ﷺ، وقد ظَهَرَ لنا من خلاله بعض الكنوز النبوية اليانعة؛ جعلت من الإيمان أساسا لبناء الإنسان والإنسانية؛ بشقيها المعنوي والحسي، وقد تجلى لنا بوضوح ملازمة الإيمان للعمل والعمران والتنمية البشرية، وكذا ملازمته للعبادة الصحيحة، وملازمته أيضا لحسن الخلق، والسجايا والخصال الصالحة.

إنَّ العَلاقة بين أنواع العمل وأقسامه؛ هي علاقة ترابط وثيق ذات تأثر وتأثير، وسواء كان العمل ماديا، أم معنويا، أم أخلاقيا (سلوكي).

وسيتضح لنا من خلاله أن العلاقة بين الإيمان وأقسام العمل وكذا العلاقة بين أقسام العمل فيما بينها؛ هي ليست علاقة مجاورة فقط مع الآخر؛ بل هي علاقة تعايش وديمومة وتأثير، وإن التناسب بينها يكون طرديا أي أن ضعف أحدهما أو أهمِلَ يضعف الآخر.

وقد قسمتُ البحث على قسمين: الأول كان في بيان علاقة الترابط بين العمل والإيمان؛ من خلال تحديد الحديث النبوي لهذه العلاقة، وأن العمل جزءٌ من الإيمان، وبرهانٌ عليه، وثمرة له، كما أنه يُعَدُّ مصدرا لاستمراريته، وأن العمل يمكن تحديده في ثلاثة محاور رئيسة وهي: العبادات، والسلوك «الأخلاق»، والإعمار «التنمية».

والمبحث الثاني: وضحنا فيه آثار علاقة كل نوع من هذه الأنواع بالإيمان، وتأثير وتأثر بعضها ببعض: علاقة الإيمان بالعبادة، وعلاقته بالأخلاق والسلوك، وعلاقته بالعمران، وقد ركزت على الأخيرة من خلال: أن الإيمان يأمر بشكل مباشر بالتنمية، وأن التنمية هي لازمة لكثير من فرائض الإيمان، وأن الإيمان لا يستقيم إلاّ بالتنمية.

وقد اعتمدتُ فيه الأحاديث الصحيحة والحسنة وما قاربهما، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فقد اكتفيت به، وإن كان بغيرهما من باقي السنن أو المسانيد أو المعاجم فقد اخترت بعض الأحاديث الصحيحة أو الحسنة.

وأخيرا أقولُ إن كانَ في هذا فائدة؛ فإن ذلك من توفيق الله تعالى ومنته، وإن كان فيه تقصير أو خطأ فهو من نفسي.

ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد والحمد لله أولا وآخرا،،،

# المبحث الأول
# علاقة الترابط بين الإيمان والعمل

**أولا: بيان معاني الإيمان، وأوجه العلاقة بين الإيمان والعمل.**

**بيان معاني الإيمان:**

في البدء لا بد من الإشارة إلى معنى الإيمان، ولا نريد أن نتوسع بذلك لأن الكلام في معنى الإيمان قد أُشبع بحثا عند المتقدمين والمتأخرين، ومن أراد التوسع بذلك فعليه بمطالعة كتب العقيدة، والتفسير، وكتب شروح الحديث وبخاصة في أبواب الإيمان.

**الإيمان في اللغة:**

اتَّفق أَهلُ العلم من اللُّغَويّين وغيرهم أَن الإيمانَ معناه: التصديق؛ قال الله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ ﴾ [الحجرات- ١٤][1].

**الإيمان في الاصطلاح:**

«هو الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان، وجميع ما صح عن رسول الله ﷺ من الشرع والبيان كله حق، والإيمان واحد، وأهله في أصله سواء، والتفاضل بينهم بالخشية والتقى، ومخالفة الهوى، وملازمة الأولى»[2].

وقال الإمام النووي: «والإيمان في الشرع هو التصديق بالقلب والعمل بالأركان»[*].

والذي استقر بشكل عام بين المسلمين؛ أن الإيمان ما وقر في القلب وصَدَّقه العمل وأنه أقسام وشعب، أي أنه مجموعة من الصفات والخصال.

**الإيمان يزيد وينقص:**

وقد استقر أيضا بشكل عام بين المسلمين أن الإيمان يزيد وينقص فقد روى أبو بكر الخلال (ت٣١١هـ) في كتابه (السنة) بسنده: «عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: الإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. قِيلَ: مَا زِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ؟ قَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمِدْنَاهُ وَسَبَّحْنَاهُ، فَتِلْكَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا أَغْفَلْنَا وَضَيَّعْنَا وَأَسَأْنَا فَذَاكَ نُقْصَانُهُ» (٣).

وروى الخلال أيضا في كتابه (السنة) عن وكيع وسفيان ومجاهد وغيرهم الكثير على أن الإيمان يزيد وينقص؛ بل إنّه ذكر إجماع السلف على ذلك.

إن درجة إيمان المسلم يحددها سِلَّم الإيمان؛ وذلك بمقدار ما لديه أو ما يملك من شعب الإيمان وأقسامه.

إذ بالذنوب ينقص الإيمان؛ بل إنه قد يتلاشى وجوده بسبب كثرة الذنوب، واجتناب أوامر الشريعة.

وهذا المعنى يبينه قول الرسول ﷺ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**»(**).

وهنا أراد بالمبادرة بالإعمال؛ لأن الأعمال تزيده إيمانا وتعطي المؤمن مناعة وتثبيتا.وقد قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا** ﴾ [سورة النساء: الآية٦٦].

وقال أيضا: ﴿ **وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾** ﴾ [سورة البقرة: الآية٢٦٥].

ومن هنا نقول أن ضوابط الإيمان وأسسه يجب أن تستقى من النصوص الثابتة نقلا والصريحة في دلالاتها ومفهومها.

**أوجه العَلاقة بين الإيمان والعمل:**

إن أوجه العلاقة والرابط بين الإيمان والعمل يمكن تحديده من خلال ما يأتي:

١. أن العمل جزء من الإيمان وهذا ما دلت عليه الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية؛ وذلك لأن الإيمان هو أقسام وشعب، والإيمان يزيد وينقص، وإن نواقض الإيمان هي مجموعة من الأعمال.

٢. أن العمل دليل على الإيمان، والأحاديث النبوية في هذا كثيرة؛ كقوله ﷺ «**إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ، فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ**»(٤).

٣. أن العمل ثمرة الإيمان، والإيمان هو الذي يدفع حامله إلى عمل الطاعات وينهاه عن المعاصي. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ فُلاَنًا يُصَلِّي بِاللَّيْلِ، فَإِذَا أَصْبَحَ سَرَقَ **قَالَ: إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ**»(٥).

٤. إن العمل هو المصدر الأساس للإيمان وهو الطاقة المتجددة لاستمراريته وتقويته.

ومن هنا يتبين لنا أن العمل هو الذي ينتج عن الإيمان، وبالمقابل فإن العمل هو الطاقة التي تسهم في تثبيت الإيمان واستمراريته.

**قال الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم:** (إن الطَّاعَات هي ثَمَرَات لِلتَّصْدِيقِ الْبَاطِن الَّذِي هُوَ أَصْل الْإِيمَان، وَمُقَوِّيَات وَمُتَمِّمَات وَحَافِظَات لَهُ)(٦).

وبذلك يتضح أن الإسلام يجمع بين الأعمال المادية الحسية، والأعمال القلبية الروحية.

وقد قال ﷺ: «**لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا؛ أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ**»(٧).

والسلام هو عمل حسي (مادي) لكن أثره هو أثر قلبي مباشر.

وقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ رَجُلاً، شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، **فَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، فَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ»**)(٨).

وهذه إشارة واضحة وصريحة منه ﷺ إلى أن هذا العمل الحسي المادي له أثر إيماني مباشر، وذلك لأن إنفاقك لهذا المال في سبيل الله وإرضاء له عن طريق إطعام هؤلاء المساكين وكسوتهم ومواساتهم لغيرهم؛ فإن ذلك العمل من شأنه أن يشعرك بالسعادة الكبيرة وهذا بدوره يرطب القلوب القاسية بحلاوة الإيمان.

كما أن مسح رأس اليتيم؛ بوضع يدك على رأسه فإن هذا من شأنه أن يشعرك بالسكينة واستيحاء معاني الرحمة والشفقة، وقد جاءت دراسات علمية حديثة تؤكد أن جسم

الإنسان مليء بالطاقة، وهذه الطاقة إما أن تكون سلبية أو إيجابية، كما أن هناك هالة من هذه الطاقة تحيط بكل جسم إنسان، وهي تختلف من شخص إلى آخر، وهذه الطاقة تنتقل من شخص إلى آخر عن طريق اللمس وغيره.

وفي قوله ﷺ: «**اسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**»(٩).

نُدرك أن الوقوف صفا واحدا منتظما متراصا خلف إمام واحد؛ يبعث في النفس شعورا إيمانيا عجيبا يُشْعِر بهيبة هذا الموقف العظيم لرب واحد عظيم جل شأنه؛ فتتشدّ فيه القلوب والنفوس مع بعضها البعض فكلما كان الصف مرصوصا؛ كانت القلوب أشدّ توافقا وتآلفا مع بعضها.

ومن هنا تنطلق الطاقة الإيمانية لتربط قلوب الواقفين فيما بينها، مما يزيدهم خشوعا، وهذا ما يستشعر به كل مصل يعمل بالهدي النبوي بإيمان وتصديق.

ونلاحظ أن العمل بخلاف هذا النص ينتج عنه عدم الانسجام وتنافر القلوب.

وهكذا فإن الطاعات تجلب بعضها بعضا؛ لأنّ الطاعات إذا كانت خالصة لله تعالى فإن الله يبارك بها، ويجعل لصاحبها لذة عظيمة عند أدائها، وكلما كثرت طاعات المؤمن ازداد من الله تعالى قربا.

وقال ﷺ في الحديث القدسي: «**وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**»(١٠).

وكلما ازدادت الفتن والمحن وجب على المؤمن أن يبادر بالطاعات؛ وذلك لأنه أدعى للمؤمن أن ينجيه الله من هذه الفتن، ويثبته على طريق الحق والصواب.

قال تعالى: ﴿ **وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ** ﴾ [سورة البقرة: الآية٢٦٥].

وقال ﷺ: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ**»(١١).

وأما عكس ما ذكرنا فهو صحيح أيضا؛ فالمعاصي تجلب بعضها بعضا، فإن ارتكاب المعصية الثانية يكون أسهل على النفس من ارتكاب المعصية الأولى، وكذا فإن الشيطان يتمكن أكثر.

قال تعالى: ﴿ **كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ** ﴾ [سورة المطففين: الآية١٤]

وقد ورد في تفسير هذه الآية: عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكر الله عز و جل في القرآن**»(١٢).

فإن كل معصية تحتل من قلب المؤمن رقعة وتبدو سوداء؛ وإن الإيمان ينقص من هذا القلب بقدر ما أخذته هذه الرقعة من مساحة القلب، وهكذا يزداد هذا القلب سوادا حتى يصبح كله هكذا إلى أن يصبح مرتع للشياطين، فيجب على المؤمن أن يقلع عن فعل المعاصي، ويطهر قلبه منها، كما أن صيانة قلب المؤمن تكون بقراءة القرآن والذكر، والمداومة على الطاعات، واجتناب المحرمات.

وأما العكس فإن ذلك يورث قسوة القلب التي تبعده عن الإيمان، فتراه لا يتأثر بسماع القرآن أو النصيحة، ولا يستجيب لها بسبب فعل المعاصي التي تحول بينها وبين قلبه، قال تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٢٤].

وإن الله تعالى لا يصرف عن الهدى من يكون أهلا له، وإنه يصرف قلوب الذين يستهينون بالطاعات ويتمادون بسوء أعمالهم.

## ثانيا: أقسام العمل، والكشف عن علاقة الترابط بينهم

إن من يتدبر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، يظهر له جليا أن الأعمال تنقسم على ثلاثة أقسام، وتندرج تحت هذه الأقسام فروع كثيرة، وهذه الأقسام هي:

١- العبادة.

٢- الأخلاق

٣- التنمية (الإعمار).

إن العمل بالعبادة يشمل جميع العبادات من فرائض وسنن وغيرها، كالصلاة والصوم والحج والعمرة والزكاة وغيرها الكثير.

وأما العمل في الأخلاق فيشمل جميع السجايا والخصال التي أمرنا بها الشرع أو نهانا عنها؛ كالإخلاص والصدق، والحياء والأمانة، والرحمة والإيثار.

أما العمل في التنيمة (الإعمار) فهو كل ما يتصل بسعي الإنسان لمعاشه وكذا سعيه لإعمار الأرض وإصلاحها وإزالة الفساد عنها.

فالعلاقة بين هذه الأقسام الثلاثة هي علاقة تداخل وتأثر وتأثير فيما بينها.

وإن موقف الشريعة الإسلامية من جميع هذه الأعمال؛ إما أن يكون الأمر فيها عام، أو أن يكون ألأمر ببعض عناصره خاصاً.

## ثالثا: الأمر الشرعي جاء على جميع أصناف العمل

أقسام العمل الثلاثة مأمور بها على المستوى العام وعلى المستوى الخاص، وهذا ما نراه جليا من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

فالعبادة مأمور بها على المستوى العام، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾[سورة النساء: الآية٣٦].

وقال ﷺ: «**حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**»(١٣).

أما على المستوى الخاص فنجد الكثير من النصوص التي تأمر بالصلاة والزكاة والحج والصوم.

وقد فَصَّلَ الحديث الشريف هذه العبادات إلى ركائز وأركان عدَّة؛ ولا قوام للدين إلا بها.

قال ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»(١٤).

وكذا الأعمال الأخلاقية فإن الأمر بها قد يكون عاما وقد يكون خاصا.

وقد جعل الإسلام للأخلاق المكانة العليا وأوصى بها على أنها هي الأساس، بل أنها هي الغاية من مجيء الرسالة.

ومن النصوص التي جاءت في السنة النبوية على وجه العموم ما يأتي:

قال ﷺ: «**بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»(١٥).

وقال ﷺ:«**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا**»(١٦).

وقال ﷺ:«**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**»(١٧).

وقال ﷺ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ**»(١٨).

أما النصوص التي جاءت على وجه الخصوص فهي كثيرة جدا أيضا ومنها:

قوله تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ [سورة الحشر: الآية٩].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [سورة النساء: الآية٥٨].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [سورة التوبة: الآية١١٩].

وقال ﷺ: «**مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ**»(١٩).

وقال ﷺ: «**أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ**»(٢٠).

وقال ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**»(٢١).

وقال ﷺ: «**دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ، قَاضِيًا وَمُتَقَاضِيًا**»(٢٢).

وقال ﷺ: «**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ، وَلاَ التَّفَحُّشَ**»(٢٣).

وهنا يطول المقام بذكر الكثير من النصوص التي جاءت تأمر أو تحث على مكارم الأخلاق والسجايا والخصال الحميدة، وتذم وتنفر من سوء الخلق والخصال الذميمة.

والحال نفسها نجدها في القسم الثالث؛ وهو التنمية والاعمار، فقد جاءت كثير من النصوص؛ فمنها العام ومنها الخاص.

فقد جعل الله تعالى هذا الإنسان خليفة له في هذه الأرض؛ وذلك من أجل إعمارها وإصلاحها حيث قال في كتابه الكريم:

﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾ [سورة البقرة: الآية٣٠].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾ [سورة هود: الآية٦١].

وقال تعالى: ﴿ وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٤٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف: الآية٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾ [سورة البقرة: الآية٢٥٠].

وهناك من الأحاديث النبوية الكثير؛ كلها تأمر وتحث على الإعمار والتنمية وبعضها تنهى عن الأعمال التي من شأنها أن تفسد أو تمكن المفسدين من الإفساد في هذه الأرض في جميع المجالات، ومنها:

قوله ﷺ:«**السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ**»(٢٤).

وقال ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَلاَ يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ**»(٢٥).

وقال ﷺ: «**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ**»(٢٦).

وقال ﷺ: «**إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ**»(٢٧).

وقال ﷺ: «**إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا**»(٢٨).

وقال ﷺ: «**مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ**»(٢٩).

وقال ﷺ: «**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وَتَصَدَّقُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلاَ مَخِيلَةٍ**»(٣٠).

وقال ﷺ:«**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**»(٣١).

وقال ﷺ: «**لاَ يَحْتَكِرُ إِلاَّ خَاطِئٌ**»(٣٢).

وقال ﷺ:«**نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحِ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ**»(٣٣).

وقال ﷺ:«**مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ**».

سُئِلَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ يَعْنِى مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً فِي فَلاَةٍ يَسْتَظِلُّ بِهَا ابْنُ السَّبِيلِ وَالْبَهَائِمُ عَبَثًا وَظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ يَكُونُ لَهُ فِيهَا؛ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ»(٣٤).

وقال ﷺ:«**مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ، فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ**»(٣٥).

وقال ﷺ:«**مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرَتِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(٣٦).

وقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**»(٣٧).

وقال ﷺ: «**مَنْ بَنَى بُنْيَانًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلاَ اعْتِدَاءٍ، أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ، وَلاَ اعْتِدَاءٍ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ جَارٍ مَا انْتُفِعَ بِهِ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**»(٣٨).

وقال ﷺ: «**تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ**»(٣٩).

إن العمل بعمومه هو جزء من الإيمان، وهذا الإيمان يزداد قوة بوجودها وثباتها ويضعف بضعفها، بل قد يزول بزوالها، وإن العمل الصالح لا يجتمع مع عدم الإيمان، وكذا الإيمان لا يجمع مع العمل الفاسد والمعصية، وقد قال ﷺ:

«**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ**»(٤٠).

وهناك فرق بين كل عمل وآخر من حيث المكانة الذي يأخذها من الإيمان، أي أن المسألة تكون نسبية بين عمل وآخر.

ولأهمية تأكيد الرسول ﷺ على الإيمان وشعبه وعلاقتهما بالعمل، فقد أفرد بعض علماء الحديث وأئمتهم هذا الموضوع في تصنيف مفرد؛ ومنهم الإمام البيهقي الذي صنف كتاب (شعب الإيمان) وانطلق بتأليفه من خلال شرحه لحديث رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة...**» فقد قام بجمع الأحاديث التي تتعلق بالإيمان وأقسامه، فإن قسما منها يجتمع مع العبادات وأعمالها مثل: الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والعمرة.

والقسم الآخر يتعلق بالأخلاق والخصال الحميدة وصلاح النفوس، وبيان آفاتها، وذلك مثل: التواضع، والجود، والرحمة، والتوكل، والأمانة، والشكر، والرجاء، والخوف، والصبر، والرضى، والإستقامة، والصدق.

والقسم الثالث هو ما يتعلق بالبناء والإصلاح والنهي عن الفساد، وذلك مثل: طاعة أولي الأمر وجمع المال الحلال، وانفاقه بالحلال، وترك التبذير والإسراف، وإماطة الأذى عن الطريق، وكف الأذى عن الناس، وحقوق العيال، وحسن تربية الأبناء، وحقوق الجار، وحق الأفراد والجماعات.

وقد قدم الله تعالى العمل على الإيمان بقوله: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [سورة الكهف: الآية ١١٠].

وقال تعالى: ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [سورة البلد: الآيات ١٢-١٧].

ومن هنا نشير إلى أن العمل المقصود به في هذه الآيات القرآنية وغيرها من الآيات؛ حق يشمل جميع أنواع العمل التي ذكرناها في هذا البحث، وهي جميع أنواع العمل الصالح، ومما يؤكد ذلك فهم النبي ﷺ لمعنى العمل الصالح أو عمل الخير بجميع ألفاظه التي ذكرت في الآيات القرآنية.

فقد روى البخاري في صحيحه أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لما حدثهم النبي ﷺ على رعاية الخيل وكيف أن في اطعامها والقيام عليها أجرا كبيرا، لأنها يُغزى عليها، ثم سألوه عن رعاية الحُمر (الإبل)، وهي لا يغزى عليها، وإنما تستخدم في الزرع، فقال ﷺ: «**مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلاَّ هَذِهِ الآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾**»[سورة الزلزلة: الآيتان٧-٨][٤١].

فهنا جعل رعاية الحمر(الإبل) والقيام عليها، لأنها تستخدم في الزرع والنقل وغيرها من أعمال الإعمار، وجميع ما يدخل من معاني العمل في هذه الآية الكريمة.

ومن هنا يجب أن يفهم معنى العمل مما قَدمنا كما فهمها ﷺ، وهذا معنى العمل الصالح أو عمل الخير بجميع أصنافه.

## رابعا: الترابط بين أنواع العمل هو ترابط تداخلي

إن العلاقة بين أنواع العمل هي علاقة تداخل فيما بينها وعلاقة ترابط مؤثرة ومتأثرة، مكونة بذلك مركب متكامل يتعايش كل جزء من أجزائه مع الآخر ولا يمكن فهم تلك العلاقة على أنها علاقة تجاور فقط؛ بل إن كل جزءا من أجزاء هذا العمل أو ذاك يشغل مساحة من مساحة الإيمان.

فالعلاقة بين العبادة والأخلاق هي علاقة تعايش؛ إذ لا يمكن لأحدها أن يكون له معنى حقيقي إلا بوجود الآخر، فإن العبادة الصحيحة بشروطها التي أرادها الله ورسوله تكون ثمرتها الأخلاق.

فإن لم تثمر هذه العبادات أخلاقا فاعلم أنها غير صحيحة ولم تؤدَّ على شروطها التي أردها المعبود، وبالنتيجة ستكون هذه العبادات غير مقبولة قطعا.

ومن هنا نقول أن اجتماعهما شرط فإن فقد أحدهما فلا قيمة للآخر؛ فلا وَزنَ للعبادات بلا أخلاق، ولا قيمة للأخلاق بلا عبادات.

وفي هذا الباب أحاديث كثيرة عنه ﷺ، منها: «**كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الْجُوعُ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السَّهَرُ**»(٤٢).

وقوله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**»(٤٣).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلاَنَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلاَتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، **قَالَ: هِيَ فِي النَّارِ**»(٤٤).

كما أن العكس في ذلك صحيح، فإن الأخلاق الحميدة الصحيحة، هي التي تنتج العبادات الصحيحة، فإن الرحمة تنتج الصلة، والجفاء ينتج القطيعة، والسماحة والكرم يؤديان إلى الصدقة، والبخل ينتج من أعمال الإثم والعدوان، فقد قال ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ أَمَرَهُمْ بِالْبُخْلِ فَبَخَلُوا وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَفَجَرُوا**»(٤٥).

## خامسا: العبادة تَحُثُّ على التنمية والإعمار

فإن التأثير بينهما يكون كبيرا أيضا ومباشرا، فمثلا الزكاة هي عبادة تنموية إعماريه، عن طريق إعطائها للفقير والمسكين كرأس مال، يكون آخذها قادرا على استثمارها وتنميتها، وهنا قد يكون أثرها مباشرا كما أشرنا.

**وهذا هو الأصل في الزكاة:**

أي يعطى منها للفقير القادر على العمل بقدر ما يعينه على القيام بعمله وإدارة حرفته(٤٦).

والقسم الآخر يكون أثره غير مباشر وذلك عن طريق إتاحة الفرص لغير القادرين على العمل؛ وذلك بإعالتهم، وهذا العمل ينتج عنه تهيئة الأوضاع الاجتماعية للتنمية.

وهذه الأدوار التنموية يقوم بها الوقف على أحسن وجه وهو نظام اقتصادي تنموي مبني على أسس وركائز رصينة تنتج عنه خَطٌ اقتصاديٌ عالميٌ؛ عالج الكثير من

المعضلات الاقتصادية والذي يترتب عليه بناء النسيج الاجتماعي الصالح الذي يقود الشعوب والأمم للازدهار والعيش الرغيد.

كما أن العكس في هذه العلاقة صحيح، وهو أن التنمية والاعمار يؤثر بالعبادة أيضا.

إذ أن كثيرا من العبادات ترتبط بالتنمية والاعمار، مثل الزكاة والصدقة والحج والجهاد.

قال ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ...**»(٤٧).

وقد قال الله تعالى بهذا المقام: ﴿ **وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** ﴾ [سورة النساء: الآية ٥].

قال السّدي في هذه الآية: «فَإِنَّ الْمَالَ هُوَ قِيَامُ النَّاسِ قِوَامُ مَعَايِشِهِمْ، يَقُولُ: كُنْ أَنْتَ قَيِّمَ أَهْلِكَ، فَلا تُعْطِ امْرَأَتَكَ وَوَلَدَكَ مَالَكَ، فَيَكُونُوا هُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيْكَ»(**).

وقال ﷺ: «**بادروا بالأعمال سبعا هل تنظرون إلا فقرا منسيا، أو غنى مطغيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدّجّال فشرّ غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر**»(٤٨).

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي: «قَالَ الْقَارِي: خَرَجَ مَخْرَجَ التَّوْبِيخِ عَلَى تَقْصِيرِ الْمُكَلَّفِينَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ؛ أَيْ مَتَى تَعْبُدُونَ رَبَّكُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَعْبُدُوهُ مَعَ قِلَّةِ الشَّوَاغِلِ وَقُوَّةِ الْبَدَنِ، فَكَيْفَ تَعْبُدُونَ مَعَ كَثْرَةِ الشَّوَاغِلِ وَضَعْفِ الْقُوَى؟ لَعَلَّ أَحَدَكُمْ مَا يَنْتَظِرُ إِلَّا غِنًى مُطْغِيًا انْتَهَى. وَقَوْلُهُ مُنْسٍ: أَيْ جَاعِلٌ صَاحِبَهُ مَدْهُوشًا يُنْسِيهِ الطَّاعَةَ مِنْ الْجُوعِ وَالْعُرْيِ، وَالتَّرَدُّدِ فِي طَلَبِ الْقُوتِ»(٤٩).

أما حال العلاقة بين الأخلاق والتنمية والإعمار؛ فإن للتنمية الأثر الواضح المباشر على الأخلاق وكذا العكس.

فمثلا: الصدق، وهو خُلُق إسلامي، فإن أثره في مسيرة الاستثمار والتنمية والمعاملات الاقتصادية وغيرها، أثر فعّال له دور رئيس بهذه المسيرة.

وبدونه تضيع الحقوق ويعم الفساد، وشهادة الزور، وتعم الرشوة.

ومن هنا حرمها الدين الإسلامي، فقال ﷺ: «**لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي**»(٥٠).

وفي رواية عند أحمد: وَالرَّائِشَ يَعْنِي: الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا(٥١) بالرشوة.

كما أنَّ صعوبة الحياة والمعيشة والناتج من انعدام التنمية والإعمار؛ له أثر سلبي في أخلاقيات الإنسان وطباعه.

قال ﷺ:«**مَنْ بَدَا جَفَا**»(٥٢).

وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ: «مَنْ بَدَا جَفَا أَيْ مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلُظَ طَبْعُهُ لِقِلَّةِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ، وَالْجَفَا: غِلَظُ الطَّبْعِ»(٥٣).

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ «قَالَ رَجُلٌ لأَ تَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِى يَدِ زَانِيَةٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ. قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لأَ تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِى يَدِ غَنِىٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى غَنِىٍّ. قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِىٍّ لأَ تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ. فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِى يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ.

فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ وَعَلَى غَنِىٍّ وَعَلَى سَارِقٍ. فَأُتِىَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ أَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ زِنَاهَا وَلَعَلَّ الْغَنِىَّ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُّ بِهَا عَنْ سَرِقَتِهِ»(٥٤).

وقد علق على هذا الحديث الدكتور القرضاوي بقوله: (فظهر بهذا أثر الغنى في استعفاف الرجل عن السرقة، واستعفاف المرأة عن الفاحشة)(٥٥).

وقد قال ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**»(٥٦).

وبهذا ربط الرسول ﷺ بين الفقر المدقع وبعض صفات النفاق المناقضة لأصول الأيمان وأخلاقياتها.

وإن التاريخ ليشهد على أن هزائم وانهيار الأمم والجماعات يكون مرتبطا بانهيار المنظومة الأخلاقية والقيم السائدة فيها، وهذه سنة الله في خلقه، وهي من السنن الكونية، التي أخبرنا الله تعالى عنها في القرآن الكريم، وسنة نبيه ﷺ، وهذا ما يصدقه الواقع القديم والحديث، وأقرته جميع القوانين الوضعية والرسالات السماوية.

# المبحث الثاني
# أثر الإيمان على العبادة والأخلاق والتنمية

سبق وأن بينا علاقة أنواع العمل مع بعضها البعض وكيف كان لكل نوع منها علاقة تأثر وتأثير، وعلاقة كل من هذه الأنواع بالتصديق– الإيمان– وفي هذا المبحث سوف نبين علاقة تأثر وتأثير لكل نوع من هذه الأنواع مع الإيمان، فإن ذلك التأثر والتأثير موجود في كل أصناف العمل سواء كان بالعبادات أم التنمية والاعمار.

**أولا: آثار الترابط بين الإيمان والعبادة.**

إن التصديق بأن الله تعالى واحد وهو الخالق سبحانه، وكذا التصديق بقدرته وصفاته الحسنى، ينتج عنه وجوب طاعته، إيمانا بأن من هذه صفاتُه فإنه يستحق وجوب الطاعة، أو الطمع في ثوابه، أو الخوف من عقابه.

وهنا نقول أنه من غير المعقول أو المقبول أن تقع معصية ممن يكون مصَدِّقا به تبارك وتعالى، أو أن ينتهك محارم الله تعالى، والأحاديث بهذا كثيرة جدا ومنها:

قوله ﷺ:«**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**»(٥٧).

وقوله ﷺ: «**لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهْوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهْوَ مُؤْمِنٌ**»(٥٨).

ولو رجعنا لأيَّة معصية لأدركنا أن عدم التصديق الكامل هو العنصر الأساس لتلك المعصية.

فمثلا: عدم تأدية الزكاة لا تصدر ممن يؤمن أو يصدق بقوله تعالى:﴿ **وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ** ﴾ [سورة سبأ: الآية٣٩].

أو بقوله ﷺ: «**فَإِنَّهُ مَا نَقَّصَ مَالَ عَبْدٍ صَدَقَةٌ**»(٥٩).

فلو استقرت معاني هذه النصوص في قلب المؤمن وايقنتها نفسه لرأى أن البركة والزيادة في الرزق والمال تأتي بسبب زكاة هذا المال والتَّصدق منه؛ وسيؤديها بغير تردد؛ بل أنه يزداد فرحا وإيماناً بها.

وكما أن الإيمان ينتج الطاعة؛ فإن الطاعة تنتج الإيمان، وهو ثمرة لها.

إن الطاعة مصدر لحب الله ورجاء توفيقه، وهي من الأعمال التي تديم الإيمان وتقويه وتثبته وبخاصة عند المحن والأزمات التي لا تنفك عن حياة الإنسان.

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، تَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ، وَصَدَّقْنَاكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا**»(٦٠).

## ثانيا: أثر الإيمان على الأخلاق

إن العلاقة بين الأخلاق والإيمان من حيث التأثر والتأثير، تكون كما أسلفنا بتأثير الإيمان على العبادة، فإن الإيمان منتج للأخلاق وكذا العكس.

فالإيمان ينتج عنه سجايا الإسلام؛ كالصدق، والوفاء، والأمانة، والكرم، والشكر...

فالصدق مثلا ينتج من الإيمان؛ والذي كمل إيمانه؛ لا يكذب، لأن المؤمن لا يخاف إلا الله.

ولا يكذب إلاّ الذي يخاف غيرَ الله تعالى.

فقد قِيلَ لَهُ ﷺ: «**أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ قَالَ: «لَا»**»(٦١).

وكذا الكرم ينبع من الإيمان؛ لأن المؤمن مليء بالثقة بأن الله تعالى هو الرزاق وهو المعطي.

قال تعالى: ﴿ **وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ** ﴾ [سورة الذاريات: الآيات ٢٢-٢٣].

وكذا يرتبط رسوخ الإيمان بعدم الفزع والهلع، لأن هذا الرسوخ هو رسوخ العلم بأن ما كُتِبَ واقعٌ لا محالة، فلا يستقيم الهلع والفزع مع اليقين، لعدم معرفة خير الأمر من شره، قال تعالى: ﴿ **فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا** ﴾ [سورة النساء: الآية١٩].

وقال ﷺ: «**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**»(٦٢).

والمؤمن لا يصاب بالإحباط واليأس، قال تعالى: ﴿ **قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ** ﴾ [سورة الحجر: الآية٥٩].

إن العلاقة بين الأيمان والأخلاق علاقة متينة، وهنا تكون نواقض الإيمان هي أخلاقيات محددة، فمثلا قد ترتبط بالنفاق وهو نقيض الإيمان، قال ﷺ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**»(٦٣).

إن الإيمان ينبع من الأخلاق كما تنبع الأخلاق من الإيمان.

والإيمان ينبع من الرضا والتواضع والشكر والرضا، وكذا ينبع الكفر من أخلاقيات الكفر أيضا؛ وذلك مثل الكِبَر وما يجلبه من البغض والحسد.

وقال ﷺ: «**من تواضع لله رفعه الله**»(٦٤).

إن التواضع هو خلق إسلامي خالص، يتناسب تناسبا طرديا مع السماحة، وعدم الحسد، والرضا، فهو بهذا المعنى يكون جالبا للإيمان.

قال تعالى: ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾** ﴾ [سورة المائدة: الآيات ٨٢-٨٣].

وهنا دعاهم تواضعهم إلى الإيمان؛ لأنه أبعدهم عن الحسد والتعالي والكِبَر.

وقال تعالى: ﴿ **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ** ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٧٤].

فكما أن للإيمان أخلاقا تدعو إليه؛ فإن للكفر أخلاقا تدعو إليه.

فإن المؤمن يؤمن بقوله تعالى، وقول رسوله الكريم ﷺ، ويصدق بأيسر الطرق، وليس كذالك مع غير المؤمن.

وقال ﷺ: «**لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ**»(٦٥).

وقال ﷺ واصفا الخصال السيئة فإنها تحلق الدِّينَ، فقال: «**دب إليكم داء الأمم: الحسد، والبغضاء؛ هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر؛ ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا؛ ولا تؤمنوا، حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذاك لكم؟ أفشوا السلام بينكم**»(٦٦).

وقال ﷺ: «**استحيوا من الله حق الحياء، قال قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله، قال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء؛ أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**»(٦٧).

## ثالثا: بعض مسوغات تأثر الإيمان على التنمية

إنَّ هذه العلاقة هي من الأهمية بمكان؛ فهي لا تقل أهمية من العلاقات السابقة. وإنَّ الإيمان صانع للإعمار والتنمية، كما أن التنمية (الإعمار) هي ملازمة للإيمان واستمراره وحمايته، وإن عدمها يؤثر فيه سلبا؛ وبهذا فهي واجبة في الشرع وهذا الوجوب ذو أهمية كبيرة وبخاصة في هذا العصر، وإن كان هذا المعنى يغيب عن ثقافة عامة المسلمين وبعض خاصتهم أيضا.

ومن هنا سنقف على بعض أوجه هذه العلاقات وأسس الارتباط بين أقسام التنمية والإيمان وهي:

**أ ـ التنمية والعمران هما ثمرة من ثمرات الإيمان**

قال تعالى: ﴿ **وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [سورة الأعراف: الآية٥٦].

وقال أيضا: ﴿ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [سورة البقرة: الآية٣٠].

أراد الله تعالى أن يجعل من يكون خليفة عنه في هذه الأرض، وبيَّن المعاني السامية لهذه الخلافة وهي الإصلاح والبناء والاعمار وعدم الفساد أو الإفساد، وأعطى في الوقت ذاته لهذا الخليفة القدرة على الفعل والتغيير والبناء، وقد توّجَهُ بالعلم ليسخر جميع مخلوقات الأرض لتسير في طريق الإصلاح والإعمار والتنمية.

إن الإنسان في الشريعة الإسلامية مأمور بتحقيق خلافة الله تعالى على أرضه بأن يُحَصّن نفسه بالعلم والمعرفة؛ ليتمكن من إدارة المعمورة ويستمر في إعمارها وتطويرها، ويمنع عنها الفساد، ويثبت قواعد البناء بكل أشكاله.

ومن هنا كان الإعمار فرض على المسلمين؛ وكذا القضاء على الفساد والمفسدين. قال ﷺ: «**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ**»(٦٨).

وقال الدكتور القرضاوي معلقا على هذا الحديث؛ أن العمل مطلوب لذاته، ومأمور به لذاته، ومثاب عليه لذاته(٦٩).

وقال ﷺ: «**مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِى النَّارِ**»(٧٠).

لأن هذا يؤذي الناس، ويحرمهم من الاستظلال، فهو ممنوع من أجل حاجة الناس إلى ذلك، فقد يستظل بها حتى الحيوان(٧١).

إن المسلم يجب عليه أن يبني ويُعَمِّر، ويحافظ على البيئة التي يتواجد فيها، ولا يفسد في الأرض بعد إصلاحها، ويمنع العابثين عن عبثهم، وهذا الواجب على الأفراد والجماعات والحكومات على حد سواء، وكثيرا ما نسمع ونرى الآن الكثير من المؤتمرات والندوات وصيحات الأمم المتحدة والحكومات والدول التي تدعو إلى تقليل التلوث البيئي الذي أدى إلى تغيير المناخ؛ مما أدى إلى تفشي الأمراض الفتاكة والمستعصية، وكثرة الأعاصير والفيضانات، والعواصف الرملية، والزلازل، وجفاف الأنهار وقلة المياه، وارتفاع درجات الحرارة، وقلة بعض العناصر المهمة من الجو، وموت كثير من الكائنات البحرية والبرية... وغيرها من الطامات والمآسي التي لم تسلم منها جميع أجزاء هذه المعمورة برمتها؛ برا وبحرا وجوا، وهذا ما حَذَّر منه الدين الإسلامي، قبل أن يتنبأ به الإنسان، وقبل أن تقع الطامات التي احتارت بها الأمم الآن، ووقعت تحت آثارها، وويلاتها.

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من النصوص ما يغني لحلول جميع المشاكل البيئية والمناخية لجميع من على سطح هذه الأرض.

وبهذا يُعدّ المنهج الإسلامي للحفاظ على البيئة واعمارها هو المنهج الشمولي المتكامل الوحيد، والذي يراعي البيئة من جميع نواحيها واتجاهاتها.

قال ﷺ: «**مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّ فُلاَنًا قَتَلَنِي عَبَثًا، وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ**»(٧٢).

وإن النصوص التي تأمر بالحفاظ على الثروة الحيوانية، والتلوث البيئي، والحفاظ على المياه وعدم هدرها، والحث على الزراعة، وتلطيف المناخ، والنظافة، وعدم إهمال النفايات، هي نصوص كثيرة جدا، لا يمكن استيعابها ببحث كهذا.

ولكن كتب السنة مليئة بها، وحيث أن كل موضوع؛ يمكن أن يصلح كتابا مفردا نافعا.

وهكذا نجد الإيمان مُنتجا للإعمار والتنمية، ومانعا للفساد، إذ أن الإيمان يعني أن يُطيع المؤمن الأوامر مباشرة من الشارع الحكيم وينفذها.

وهنا تكون العبادة داخلة ضمن العمل والتنمية، وذلك لأن العبادة وحدها لا يجوز أن يقتصر عليها المؤمن؛ لأنه لارهبانية في الإسلام، وقد ردَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على من أراد أن يقوم الليل ويصوم النهار ولا يتزوج النساء؛ فقد روى البخاري في صحيحه: «**عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، ﷺ، يَقُولُ جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ، وَلاَ أُفْطِرُ وَقَالَ آخَرُ أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»(٧٣).

وروى البخاري في صحيحه أيضا: «أن النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ حَصِيرًا بِاللَّيْلِ فَيُصَلِّي وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَثُوبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُصَلُّونَ بِصَلاَتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ»(٧٤).

وهنا يبين الرسول ﷺ أن عمل المؤمن يجب أن يشمل جميع أنواع الطاعات والأعمال التي من شأنها أن تبني وتُعَمّر وتسعى في اصلاح الحياة، والقضاء على الفساد، ولا يجوز أن يقتصر عمل المؤمن على جانب دون آخر، وهذه هي شمولية الإسلام.

**ب- التلازم الكبير بين ركائز الإيمان والتنمية**

إنَّ الإيمان يستلزم بالتنمية، وذلك أن القدرة والاستطاعة شرط لكثير من العبادات؛ كالحج والزكاة والصوم والجهاد...

قال ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**»(٧٥).

وقد اشتكى الفقراء إلى النبي ﷺ على أن الأغنياء أخذوا الأجر فقالوا لرسول الله ﷺ: «عن أبي ذر قال قلت: يا رسول الله ذهب الأغنياء بالأجر يصلون ويصومون ويحجون قال: وأنتم تصلون وتصومون وتحجون، قلت: يتصدقون ولا نتصدق، **قال: وأنت فيك صدقة؛ رفعك العظم عن الطريق صدقة، وهدايتك الطريق صدقة، وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة، وبيانك عن الأرثم صدقة، ومباضعتك امرأتك صدقة، قال: قلت يا رسول الله نأتي شهوتنا ونؤجر؟ قال: أرأيت لو جعلته في حرام، أكان تأثم؟ قال: قلت نعم قال فتحتسبون بالشر، ولا تحتسبون بالخير**»(٧٦).

وهنا أراد الصحابة الفقراء أن يشتركوا مع الأغنياء ببناء المجتمع والإعمار والتنمية؛ وذلك لأنهم عرفوا عظمة هذا الأجر وأنه جزء من الإيمان.

قال ﷺ: «**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالُوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ، عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ**»(٧٧).

«وعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِى أَطْوَلُكُنَّ يَدًا**». قَالَتْ فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. قَالَتْ فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ لأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ»(٧٨).

أي أنها رضي الله عنها كان تتقن حرفة وصنعة فتعمل وتتصدق.

وقال ﷺ: «**الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، وَالصَّلَاةُ نُورُ الْمُؤْمِنِ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطايا كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ**»(٧٩).

وقال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**»(٨٠).

وقال ﷺ: «**لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهْوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**»(٨١).

وقال ﷺ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ- وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ**»[٨٢].

وقال ﷺ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[٨٣].

وإن النصوص النبوية الشريف في فضل الصدقة والحث عليها كثيرة جدا.

وإن علاقة الصدقة بالصلة علاقة وثيقة؛ لأن من خلالها يتمكن المتصدق أن يصل الأرحام وغيرهم، ويكون عونا لهم لقضاء حوائجهم، وبذا تتآلف القلوب.

قال ﷺ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[٨٤].

إن الارتباط بين الغنى والصدقة والصلة ارتباطٌ وثيقٌ؛ قال ﷺ: «**خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ**»[٨٥].

ومن هنا نشير إلى أن الفهم الخاطئ للأحاديث النبوية الشريفة التي تفضل الفقر على الغنى والتي جاءت لمواساة الفقراء والتخفيف عما هم فيه؛ فقال البعض من هؤلاء إن الغنى يدفع إلى البخل!! وبالغ البعض الآخر حين نسب الفقر إلى النبي ﷺ، متناسيا قوله تعالى:﴿ **وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ** ﴾ [سورة الضحى: الآية٨].

وناسيا دوام دعاء النبي ﷺ بالإستعاذة من الفقر والدَّيْن، وكان يعلم أصحابه ليلا ونهارا ويحثهم على هذا.

وربما دخل هذا الفهم الخاطئ من فلسفات خارجة عن الدين الإسلامي؛ مستدلين بأنه صلى الله عليه وسلم كان زاهدا في الدنيا.

والحقيقة أن الزهد لا يكون إلا مع الغنى والقدرة.

وربما كان دليل البعض الآخر أنه صلى الله عليه وسلم كانت تأتيه أوقات لم يجد فيها ما يأكل.

والحقيقة أن السبب في ذلك أنه ﷺ لم يكن يمسك المال، ولا يرضى أن يبيت وفي بيته طعام إلا أنفقه في سبيل الله.

فقد أخرج البخاري في صحيحه: «عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ قَالَ صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ

إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِه»(٨٦).

وكذا أخرج ابن حبان في صحيحه: «عن عائشة أنها قالت: اشتد وجع رسول الله ﷺ وعنده سبعة دنانير أو تسعة فقال: «**يا عائشة ما فعلت تلك الذهب**» فقلت: هي عندي قال: «**تصدقي بها**» قالت فشغلت به ثم قال: «**يا عائشة ما فعلت تلك الذهب**» فقلت: هي عندي **فقال:** «**ائتني بها**» قالت فجئت بها **فوضعها في كفه ثم قال:** «**ما ظن محمد أن لو لقي الله وهذه عنده ما ظن محمد أن لو لقي الله وهذه عنده**»(٨٧).

وكان ﷺ في أواخر حياته يسدد الديون عمن مات من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم.

فقد روى البخاري في صحيحه: «**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدَّيْنُ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلاً فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى وَإِلاَّ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ**»(٨٨).

إن جميع الأحاديث التي جاءت تحث على الصدقة وتحبب بها؛ هي بالحقيقة دعوة إلى الغنى؛ والغنى لا يأتي إلا بالسعي والعمل والبناء والإعمار، لهذا نجد أن هناك كثير من الأحاديث التي تنهى عن الكسل والعجز الاتكال على الغير في الكسب، وأن طلب الحاجة والعوز للغير مع القدرة على العمل هو شيء مذموم.

قال ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**»(٨٩).

إن الأحاديث النبوية التي تَذم وتُنَفّر من الفقر أو الدَّين والاعتماد على الغير في الكسب والرزق وغير ذلك فهي كثيرة نذكر منها: قوله ﷺ: «**مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلاَثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مِنَ الْكِبْرِ، وَالْغُلُولِ، وَالدَّيْنِ**»(٩٠).

وقال ﷺ: «**يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ**»(٩١).

وقال ﷺ: «**من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر**»(٩٢).

وقال ﷺ: «**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ**»(٩٣).

والمزعة: هي القطعة.

وقال ﷺ: «**فَإِنَّهُ مَا نَقَّصَ مَالَ عَبْدٍ صَدَقَةٌ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ بِمَظْلَمَةٍ فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا، وَلاَ يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ**»(٩٤).

وروى مسلم في صحيحه: «عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلاَلِيِّ قَالَ تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ «**أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا**». **قَالَ ثُمَّ قَالَ «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثَلاَثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ- أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ- وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلاَثَةٌ مِنْ ذَوِى الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَنًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ- أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ- فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا**»(٩٥).

وروي عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ أنّه قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: لاَ تَسْأَلِ النَّاسَ شَيْئًا. قَالَ: فَكَانَ ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَلاَ يَقُولُ لأَحَدٍ: نَاوِلْنِيهِ، حَتَّى يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ**»(٩٦).

وقال ﷺ:«**الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ**»(٩٧).

وقال ﷺ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ، وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ**»(٩٨).

وقال ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**»(٩٩).

وما جاء بالصدقة جاء بالكثير من تكاليف الإسلام مثل: الحج والزكاة والجهاد، وهذه الأفعال لا يقوم بها إلا المؤمن القوي الغني، وكل ذلك لا يتأتى إلاّ بالعمل والإعمار والتنمية.

**ج: تعثر التنمية وضعفها؛ عند ضعف الإيمان وعدم استقامته**

إن الإيمان مُلْزِم بالتنمية؛ حيث أنه يُقِرُّ بدورها في حمياته وديمومته وثبوته، وإن عدم التنمية يؤثر سلبا في الإيمان، وهذا ما يؤدي إلى أن التنمية تصبح واجبا في الشرع؛ لأنه بعدمه يفتتن المؤمن بدينه.

إذ أن الحالة الإيمانية تتأثر بصورة مباشرة بالأوضاع المادية.

وهذا التأثير واقع لا جدال فيه؛ لأنه لا يصح القول بأن الأيمان لا يتأثر بالحالة المادية؛ إلاّ إذا كمل إيمان المؤمن وهذه الحالة قليلة لا يمكن تعميمها.

إن من خصائص الشريعة الإسلامية هي السماحة، وعدم تحميل المؤمن ما لا يستطيع.

قال ﷺ: «**إن خير دينكم أيسره إن خير دينكم أيسره**»(١٠٠).

وقال ﷺ: «**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الآخَرِ إِلاَّ اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ**»(١٠١).

وقال ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا. فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلاَثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ- ثُمَّ قَالَ- ذَرُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَىءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىءٍ فَدَعُوهُ**»(١٠٢).

وقد ذكر الحافظ ابن حجر معلقا على هذه الخصائص السامية بقوله: «الْوُقُوفُ عِنْدَ مَا حَدَّ الشَّارِعُ مِنْ عَزِيمَةٍ وَرُخْصَةٍ وَاعْتِقَادُ أَنَّ الْأَخْذَ بِالْأَرْفَقِ الْمُوَافِقِ لِلشَّرْعِ أَوْلَى مِنَ الْأَشَقِّ الْمُخَالِفِ لَهُ الرَّابِعَةُ أَنَّ الْأَوْلَى فِي الْعِبَادَةِ الْقَصْدُ وَالْمُلَازَمَةُ لَا الْمُبَالَغَةُ الْمُفْضِيَةُ إِلَى التَّرْكِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ الْمُنْبَتُّ أَيِ الْمُجِدُّ فِي السَّيْرِ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»(١٠٣).

إن الشريعة الإسلامية أرادت للإنسان سلامة البدن، واستقرار الذهن في العبادات والسلوك، وفي ذلك أحاديث كثيرة للرسول ﷺ، ومنها: قوله ﷺ: «**لاَ صَلاَةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَلاَ وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ**»(١٠٤).

وقال ﷺ: «**لاَ يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهْوَ غَضْبَانُ**»(١٠٥).

وقال ﷺ: "**إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَابْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ**»(١٠٦).

# الخاتمة

وفي الختام نقول إن أنواع العمل التي ذكرناها؛ هي من الأهمية بمكان؛ ذلك لأنها ذات تأثير مباشر على الإيمان؛ وإن حالة الضعف والذلة التي أصابت الأمة بسبب إهمال الإعمار والتنمية، والتي أدت إلى انتشار الفقر المدقع، وقد رأينا أن الرسول ﷺ قد ربط بينه وبين الكفر.

والفقر بدوره يهيئ بيئة خصبة لفتنة الناس عن دينهم، ومصدرا للاضطراب السياسي والاجتماعي والمشاحنات، وإن مثل هذه الحالات يستغلها أصحاب الغايات، فيدخلون هذه الأجواء بأموالهم ونفوذهم لعمل ما يريدون.

وإن فقدان التوازن النفسي؛ بسبب كثرة الهزائم على المستوى المادي والثقافي وغيرهما، أدى بنا إلى حالة التشكيك بثوابتنا، وبدأنا نأخذ من ثقافة المنتصر؛ وقد قال ابن خلدون: «إن المغلوب مولع أبدا بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه»[١٠٧].

وقد فقدت الأمة عددا كبيرا من علمائها وأصحاب الذكاء والمهارات والمفكرين والمبدعين، حتى صاروا أعداء لحضارتها؛ رغم أن بعضهم كان مخلصا؛ لكن انبهارهم بالآخر المنتصر صاحب التنمية والاعمار، جعل على أعينهم غشاوة؛ لا ينظرون من خلالها إلاّ ما يرونه واقعا بهم.

ومن هنا أصبح من الواجب الملزم علينا أن نرفع سقف التوعية بين أفراد الأمة وجماعاتها، وأن نرجع إلى قرآننا وسنة نبينا الصحيحة، وإتباع منهج أئمتنا الأطهار، وما كان عليه أسلافنا وعظماء أمتنا، لكي نبني ونُعَمّر أنفسنا أولا، وأخلاقنا وبلادنا وأمتنا،وما أحوجنا في يومنا هذا إلى ذلك.

وصلى الله على نبينا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإيمانهم إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

# المصادر والمراجع

[١] **الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية**، لمحمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (ت١٣٦٧هـ)، دار ابن كثير دمشق، بيروت.

(٢) **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، لسنة ١٤٠٩/١٩٨٩.

(٣) **الأموال**، لحميد بن زنجويه (ت٢٥١هـ)، تحقيق: شاكر ذيب فياض، مركز فيصل للبحوث- السعودية.

(٤) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، إشراف: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر.

(٥) **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، أبي جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

(٦) **الجامع الصحيح (سنن الترمذي)**، لمحمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٧) **الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، دار الشعب، القاهرة ط١، لسنة ١٤٠٧/١٩٨٧.

(٨) **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الجديدة، بيروت.

(٩) **السنة مصدرا للمعرفة والحضارة**، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، القاهرة، ط٣، لسنة ٢٠٠٢م.

(١٠) **السنة**، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت٣١١ هـ)، تحقيق: عطية بن عتيق الزهراني، دار الراية- الرياض، لسنة١٩٩٤م.

(١١) **سنن ابن ماجه**، لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، مكتبة أبي المعاطي- مصر.

(١٢) **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

(١٣) **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المُنعم حسن شلبي.

(١٤) **شرح العقيدة الطحاوية**، لمحمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي الصالحي الدمشقي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، لسنة١٤١٨هـ.

(١٥) **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

(١٦) **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، لسنة ١٤١٤/١٩٩٣.

(١٧) **صحيح الترغيب والترهيب**، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط٥.

(١٨) **صحيح مسلم بشرح النووي**، ليحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط١، لسنة ١٩٢٩م.

(١٩) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، لسنة ١٣٧٩هـ.

(٢٠) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، لسنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

(٢١) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر– بيروت، ط١.

(٢٢) **المجتبى من السنن**، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦/١٩٨٦.

(٢٣) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

(٢٤) **المستدرك على الصحيحين**، لمحمد بن عبد الله أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، لسنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

(٢٥) **مسند أبي يعلى**، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٢٦) **مسند أحمد بن حنبل**، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت٢٤١هـ)، تحقيق: السيد أبي المعاطي النوري، وآخرين، عالم الكتب، بيروت، ط١، لسنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(٢٧) **مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت٢٩٢ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، لسنة ٢٠٠٩م.

(٢٨) **مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام**، د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، لسنة ٢٠٠٣م.

(٢٩) **مصنف عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، لسنة ١٤٠٣هـ.

(٣٠) **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، لسنة ١٤١٥هـ.

(٣١) **المقدمة**، لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، دار ابن خلدون، الإسكندرية، مصر.

(٣٢) **الموطأ**، لمالك بن أنس أبي عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– مصر.

(٣٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للمبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

## هوامش البحث

(١) لسان العرب: ٢١/١٣.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣١٤.

(*) شرح صحيح مسلم: ١٤٦/١.

(٣) ٧٤/٤ رقم الأثر: (١١٤١).

(**) صحيح مسلم: ٧٦/١ حديث رقم: (٣٢٨)، وسنن الترمذي: ٤٨٧/٤ حديث رقم: (٢١٩٥).

(٤) سنن الترمذي: ٥ /٢٧٧ حديث رقم: (٣٠٩٣) وقال الترمذي: حسن غريب، وسنن ابن ماجه: ٥١٣/١ حديث رقم: (٨٠٢) واللفظ له، وصحيح ابن خزيمة: ٣٧٩/٢ حديث رقم: (١٥٠٢) وقال محققه محمد مصطفى الأعظمي: إسناده صحيح.

(٥) مسند أحمد: ٤٤٧/٢ حديث رقم: (٩٧٧٧)، وقال محققه الأرنؤوط: إسناده صحيح، وشعب الإيمان للبيهقي: ٥٤٥/٤ (٢٩٩١).

(٦) شرح النووي لصحيح مسلم: ١٤٨/١.

(٧) صحيح مسلمج:٥٣/١ حديث رقم: (٢٠٣)، وسنن أبي داود: ٥١٦/٤ حديث رقم: (٥١٩٥)، وسنن الترمذي ٦٦٤/٤ حديث رقم: (٢٥١٠).

(٨) مسند أحمد: ٢٦٣/٢ حديث رقم: (٧٥٦٦) واللفظ له، والسنن الكبرى للبيهقي: ٦٠/٤ حديث رقم:(٧٣٤٥)، وحَسَّنهُ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ص ٢٢٩ حديث رقم: (٢٢٩٠).

(٩) صحيح مسلم: ٣٠/٢ حديث رقم: (١٠٠٠)، وسنن النسائي: ٩٠/٢ حديث رقم: (٨١٢)، وسنن ابن ماجه: ١١٩/٢ حديث رقم: (٩٧٦).

(١٠) صحيح البخاري: ١٣١/٨ حديث رقم: (٦٥٠٢)، ومسند أحمد: ٢٥٦/٦ حديث رقم: (٢٦٢٣٦)، وصحيح ابن حبان: ٥٨/٢ حديث رقم: (٣٤٧).

(١١) صحيح مسلم: ٥١/٨ حديث رقم:(٦٩٢١)، ومسند أحمد: ١٦٨/٢ حديث رقم: (٦٥٦٩)، وسنن ابن ماجه: ٩/٥ حديث رقم: (٣٨٣٤).

(١٢) مسند أحمد: ٢٩٧/٢ حديث رقم: (٧٩٣٩)، وقال محققه الأرنؤوط: إسناده قوي، وسنن الترمذي: ٤٣٤/٥ حديث رقم: (٣٣٣٤) وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١٣) صحيح البخاري: ٢١٨/٧ حديث رقم: (٥٩٦٧).

(١٤) صحيح البخاري: ٩/١ حديث رقم: (٨)، وصحيح مسلم: ٣٤/١ حديث رقم: (١٢١).

(١٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٦٧٠/٢ حديث رقم: (٤٢٢١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، ومسند البزار (البحر الزخار): ٣٦٤/١٥ حديث رقم: (٨٩٤٩).

(١٦) صحيح البخاري: ١٦/٨ حديث رقم: (٦٠٣٥)، وصحيح مسلم: ٧٨/٧ حديث رقم: (٦١٧٧).

(١٧) مسند أحمد: ١٣٣/٦ حديث رقم: (٢٥٥٢٧)، وصحيح ابن حبان: ٢٢٨/٢ حديث رقم: (٤٨٠) وقال محققه الأرنؤوط: حديث صحيح.

(١٨) مسند أحمد: ٤٤٦/٦ حديث رقم: (٢٨٠٦٧)، وسنن أبي داود: ٤٠٠/٤ حديث رقم: (٤٨٠١).

(١٩) صحيح البخاري: ٩/٨ حديث رقم: (٥٩٩٧)، وصحيح مسلم: ٧٧/٧ حديث رقم: (٦١٧٠).

(٢٠) مسند أحمد: ١٧٧/٢ حديث رقم: (٦٦٥٢)، والمستدرك للحاكم: ٣٤٩/٤ حديث رقم: (٧٨٧٦)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ٧١/٣ حديث رقم: (٢٩٢٩): صحيح لغيره.

(٢١) صحيح مسلم: ٢٩/٨ حديث رقم: (٦٨٠٥).

(٢٢) مسند أحمد: ٢١٠/٢ حديث رقم: (٦٩٦٣)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٤/٢ حديث رقم (١٧٥٠): حسن لغيره ورواته ثقات مشهورون.

(٢٣) مسند أحمد: ١٩٥/٢ حديث رقم: (٦٨٣٧)، وصحيح ابن حبان: ٥٧٩/١١ حديث رقم: (٥١٦٧).

(٢٤) صحيح البخاري: ٨٠/٧ حديث رقم: (٥٣٥٣)، وصحيح مسلم: ٢٢١/٨ حديث رقم: (٧٦٥٩).

(٢٥) صحيح مسلم: ٢٧/٥ حديث رقم: (٤٠٥٠).

(٢٦) صحيح البخاري: ١٣٩/٢ حديث رقم: (١٤٢٧)، وصحيح مسلم: ٩٦/٣ حديث رقم: (٢٤٤٧).

(٢٧) مسند أحمد: ٢١٨/٥ حديث رقم: (٢٢٢٥١)، ومعجم الطبراني الكبير: ٣٩٩/٣ حديث رقم: (٣٢٢٥) و ٤٠٠/٣ حديث رقم: (٣٢٢٧)، وفي الأوسط: ٥١/٣ حديث رقم: (٢٤٤٦)، وشعب الإيمان للبيهقي: ٤٩٩/١٢ حديث رقم: (٩٨٠٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٩٥/٧ (١١٥٠٧): ورجال أحمد رجال الصحيح، وقال صاحب الإتحاف السنية بالأحاديث القدسية بعد تخريجه للحديث ص٤٥: نقول: وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده، وكذا صححه الألباني في (صحيح الجامع) برقم (١٧١٨)، وفي السلسلة الصحيحة: ١٨٣/٤.

(٢٨) مسند الإمام أحمد: ١٨٣/٣ حديث رقم: (١٢٩٢٥) وقال محققه شعيب الأرناؤط: صحيح على شرط مسلم، والأدب المفرد للبخاري ص ١٩٥ حديث رقم: (٣٧١).

(٢٩) صحيح البخاري: ٧٤/٣ حديث رقم: (٢٠٧٢).

(٣٠) صحيح البخاري: ١٨٢/٧ حديث رقم: (٨١)، وفي رواية كل من: مسند أحمد: ١٨١/٢ حديث رقم: (٦٧٠٨)، وشعب لإيمان ٣١٥/٦ حديث رقم: (٤٢٥١): «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُرَى نِعْمَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ».

(٣١) مسند أحمد: ١٦٠/٢ حديث رقم: (٦٤٩٥)، وسنن أبي داود: ٥٩/٢ حديث رقم: (١٦٩٤)، ومستدرك الحاكم: ٥٧٥/١ حديث رقم: (١٥١٥) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[٣٢] صحيح مسلم: ٥٦/٥ (٤٢٠٧).
[٣٣] الأدب المفرد للبخاري: ١١٢/١ حديث رقم: (٢٩٩)، ومسند أحمد: ١٩٧/٤ حديث رقم: (١٧٧٩٨) وقال محققه الأرنؤوط: إسناده صحيح.
[٣٤] سنن أبي داود: ٥٣٠/٤ حديث رقم: (٥٢٤١)، ومصنف عبد الرزاق: ١١/١١ حديث رقم: (١٩٧٥٦)، وصححه الألباني السلسلة الصحيحة: ١٧٣/٢.
[٣٥] مسند أحمد: ١٦٥/٤ حديث رقم: (١٧٦٤٩) واللفظ له، وصحيح ابن خزيمة: ١٠٠/٤ حديث رقم: (٢٤٤٦) وقال الألباني بذيل الحديث: صحيح.
[٣٦] مسند أحمد: ٦١/٤ حديث رقم: (١٦٧٠٢)، والبيهقي في شعب الإيمان: ١٥٠/٥ حديث رقم: (٣٢٢٣).
[٣٧] شعب الإيمان للبيهقي: ٢٣٢/٧ حديث رقم: (٤٩٢٩)، وقال الألباني في صحيح الجامع (١٨٨٠): حسن.
[٣٨] مسند أحمد: ٤٣٨/٣ حديث رقم: (١٥٧٠١).
[٣٩] سنن أبي داود: ١/٤ حديث رقم: (٣٨٥٧)، وسنن الترمذي: ٣٨٣/٤ حديث رقم: (٢٠٣٨) وقال الترمذي: حسن صحيح.
[٤٠] صحيح البخاري: ١٧٨/٣ حديث رقم: (٢٤٧٥)، وصحيح مسلم: ٥٤/١ حديث رقم: (٢١١).
[٤١] صحيح البخاري: ١٤٩/٣ حديث رقم: (٢٣٧١).
[٤٢] مسند أحمد: ٤٤١/٢ حديث رقم: (٩٦٨٣)، وسنن ابن ماجه: ٥٩١/٢ حديث رقم: (١٦٩٠)، وقال الألباني في صحيح الجامع حديث رقم: (٣٤٨٨): صحيح.
[٤٣] صحيح البخاري: ٣٣/٣ حديث رقم: (١٩٠٣).
[٤٤] مسند أحمد: ٤٤٠/٢ حديث رقم: (٩٣٣٨)، وصحيح ابن حبان: ٧٦/١٣ حديث رقم: (٥٧٦٤).
[٤٥] مسند أحمد: ١٩١/٢ حديث رقم: (٦٧٩٢)، وسنن أبي داود: ٦١/٢ حديث رقم: (١٧٠٠) واللفظ له، والمستدرك للحاكم: ٥٧٦/١ حديث رقم: (١٥١٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.
[٤٦] مشكلة الفقر وكيفية علاجها للقرضاوي ص ٩٣.
[٤٧] سبق تخريجه بهامش رقم (٢٧).
[**] تفسير الطبري (جامع البيان)، ٣٩٨/٦.

[٤٨] سنن الترمذي: ٥٥٢/٤ حديث رقم: (٢٣٠٦) وقال الترمذي: حديث حسن غريب، والمستدرك للحاكم: ٣٥٦/٤ حديث رقم: (٧٩٠٦) وقال الحاكم: صحيح.

[٤٩] تحفة الأحوذي: ٥٩٢/٦– ٥٩٣ حديث رقم: (٢٤٠٨).

[٥٠] مسند أحمد: ٢١٨/٢ حديث رقم: (٦٩٨٤)، وسنن ابن ماجه: ٤١٠/٣ حديث رقم: (٢٣١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم: (٥١١٤)

[٥١] مسند أحمد: ٢٧٩/٥ حديث رقم: (٢٢٧٦٣).

[٥٢] مسند أحمد ٢٩٧/٤ حديث رقم: (١٨٨٢٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم: (٦١٢٤).

[٥٣] النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠٨/١.

[٥٤] صحيح البخاري: ١٣٨/٢ حديث رقم: (١٤٢١)، وصحيح مسلم: ٨٩/٣ حديث رقم: (٢٤٠٩).

[٥٥] مشكلة الفقر للقرضاوي ص ١٥ وما بعدها.

[٥٦] صحيح البخاري: ٢١١/١ حديث رقم: (٨٣٢)، وصحيح مسلم: ٩٣/٢ حديث رقم: (١٣٥٣).

[٥٧] صحيح مسلم: ٤٩/١ حديث رقم: (١٨١).

[٥٨] صحيح البخاري: ١٧٨/٣ حديث رقم: (٢٤٧٥)، وصحيح مسلم: ٥٤/١ حديث رقم: (٢١١). وقد سبق تخريجه بهامش رقم (٤٠).

[٥٩] مسند أحمد: ٢٣١/٤ حديث رقم: (١٨٠٦٠) وقال محققه الأرنؤوط: صحيح، وسنن الترمذي: ٥٦٢/٤ حديث رقم: (٢٣٢٥) وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٦٠] صحيح مسلم: ٥١/٨ حديث رقم: (٦٩٢١)، وسنن ابن ماجه: ٩/٥ حديث رقم: (٣٨٣٤) واللفظ له.

[٦١] موطأ مالك برواية يحيى الليثي: ٩٩٠/٢ حديث رقم: (١٧٩٥)، وشعب الإيمان للبيهقي: ٤٥٦/٦ حديث رقم: (٤٤٧٢).

[٦٢] صحيح مسلم: ٢٢٧/٨ حديث رقم: (٧٦٩٢)، وصحيح ابن حبان: ١٥٥/٧ حديث رقم: (٢٨٩٦).

[٦٣] صحيح البخاري: ١٥/١ حديث رقم: (٣٤)، وصحيح مسلم: ٥٦/١ حديث رقم: (٢١٩).

[٦٤] أخرجه أبو نعيم في الحلية:٤٦/٨، والسلسلة الصحيحة للألباني: ٣٢٦/٥ حديث رقم: (٢٣٢٨).

(٦٥) صحيح البخاري: ١٨٩/٦ حديث رقم: (٤٨٩٧)، وصحيح مسلم: ١٩١/٧حديث رقم: (٦٦٦٢).
(٦٦) سنن الترمذي: ٦٦٤/٤ حديث رقم: (٢٥١٠)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.
(٦٧) سنن الترمذي: ٦٣٧/٤ حديث رقم: (٢٤٥٨)، والمستدرك على الصحيحين للحاكم ٦٣٧/٤ وقال صحيح، وأقره الذهبي.
(٦٨) مسند الإمام أحمد: ١٨٣/٣ حديث رقم: (١٢٩٢٥) وقال محققه شعيب الأرناؤط: صحيح على شرط مسلم، والأدب المفرد للبخاري ص ١٩٥ حديث رقم: (٣٧١).
(٦٩) السنة مصدرا للمعرفة والحضارة، للقرضاوي ص ٢٤٨.
(٧٠) سنن أبي داود: ٥٣٠/٤ حديث رقم: (٥٢٤١)، ومعجم الطبراني الأوسط: ٥٠/٣ حديث رقم: (٢٤٤١)، والسلسلة الصحيحة للألباني: ١٧٣/٢.
(٧١) فيض القدير، شرح الجامع الصغير: ٢٧٦/٦.
(٧٢) مسند أحمد: ٣٨٩/٤ حديث رقم: (١٩٤٨٨)، وسنن النسائي: ٣٦٦/٤ حديث رقم: (٤٥٢٠)، وصحيح ابن حبان: ٢١٤/١٣ حديث رقم: (٥٨٩٤).
(٧٣) صحيح البخاري: ٢/٧ حديث رقم: (٥٠٦٣).
(٧٤) صحيح البخاري: ٢٠٠/٧ حديث رقم: (٥٨٦١).
(٧٥) صحيح مسلم: ٥٦/٨ حديث رقم: (٦٩٤٥).
(٧٦) مسند أحمد: ١٥٤/٥ حديث رقم: (٢١٤٠١)، وقال محققه- الأرنؤوط: حديث صحيح.
(٧٧) صحيح البخاري: ١٤٣/٢ حديث رقم: (١٤٤٥)، وصحيح مسلم: ٨٣/٣ حديث رقم: (٢٣٨٠).
(٧٨) صحيح مسلم: ١٤٤/٧ حديث رقم: (٦٤٧٠).
(٧٩) كتاب الأموال لابن زنجويه: ٧٦٥/٢، ومسند أبي يعلى: ٥/٤ حديث رقم: (٣٦٥٦).
(٨٠) صحيح مسلم: ٣٢/٥ حديث رقم: (٤٠٨٣).
(٨١) صحيح البخاري: ٢٨/١ حديث رقم: (٧٣).
(٨٢) صحيح البخاري: ١٣٤/٢ حديث رقم: (١٤١٠).
(٨٣) صحيح البخاري: ١٦٨/٣ حديث رقم: (٢٤٤٢).
(٨٤) صحيح البخاري: ٦/٨ حديث رقم: (٥٩٨٦).
(٨٥) صحيح البخاري: ١٣٩/٢ حديث رقم: (١٤٢٦).
(٨٦) صحيح البخاري: ٢١٥/١ حديث رقم: (٨٥١).
(٨٧) صحيح ابن حبان: ٤٩٢/٢ حديث رقم: (٧١٥).

(٨٨) صحيح البخاري: ١٢٨/٣ حديث رقم: (٢٢٩٨).
(٨٩) صحيح البخاري: ٩٨/٨ حديث رقم: (٦٣٦٩).
(٩٠) مسند الإمام أحمد: ٢٨١/٥ حديث رقم: (٢٢٤٨٠) وقال محققه الأرنؤوط: حديث صحيح، وسنن ابن ماجه ٤٨٨/٣ حديث رقم: (٢٤١٢).
(٩١) صحيح مسلم: ٣٨/٦ حديث رقم: (٤٩٩١).
(٩٢) وقد تقدم تخريجه بهامش رقم (٣٥).
(٩٣) صحيح البخاري: ١٣٥/٢ حديث رقم: (١٤٧٤)، وصحيح مسلم: ٩٦/٣ حديث رقم: (٢٤٤٣).
(٩٤) مسند أحمد: ٢٣١/٤ حديث رقم: (١٨٠٦٠) وقال محققه الأرنؤوط: صحيح، وسنن الترمذي: ٥٦٢/٤ حديث رقم: (٢٣٢٥) وقد سبق تخريجه بهامش رقم (٥٩).
(٩٥) صحيح مسلم: ٩٧/٣ حديث رقم: (٢٤٥١)، وسنن أبي داود: ٣٩/٢ حديث رقم: (١٦٤٢).
(٩٦) مسند أحمد: ٢٧٧/٥ حديث رقم: (٢٢٤٣٩) وقال الأرنؤوط: صحيح، وسنن ابن ماجه ٤٦/٣ حديث رقم: (١٨٣٧) واللفظ له.
(٩٧) صحيح البخاري: ١٣٩/٢ حديث رقم: (١٤٢٧).
(٩٨) صحيح البخاري: ١٥٧/٣ حديث رقم: (٢٤٠٩).
(٩٩) مسند أحمد: ١٦٠/٢ حديث رقم: (٦٤٩٥) وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره وإسناده حسن، وسنن أبي داود: ٥٩/٢ حديث رقم: (١٦٩٤).
(١٠٠) مسند أحمد: ٤٧٩/٣ حديث رقم: (١٥٩٧٨)، وقال محققه الأرنؤوط: اسناده حسن.
(١٠١) صحيح البخاري: ٢٣٠/٤ حديث رقم: (٣٥٦٠)، وصحيح مسلم: ٨٠/٧ حديث رقم: (٦١٩٣) واللفظ لمسلم.
(١٠٢) صحيح مسلم: ١٠٢/٤ حديث رقم: (٣٣٢١).
(١٠٣) فتح الباري لابن حجر: ٧١/١.
(١٠٤) صحيح مسلم: ٧٨/٢ حديث رقم: (١٢٧٤).
(١٠٥) صحيح البخاري: ٨٢/٩ حديث رقم: (٧١٥٨).
(١٠٦) صحيح البخاري: ١٧١/١ حديث رقم: (٦٧١).
(١٠٧) مقدمة ابن خلدون ص١٠٤.